سلسلة الشروحات العلمية
للدكتور/ وليد بن إدريس المنيسي

فَتح المنَّانِ

شرح منظومة «حُسن البيان في نظمِ مُشتَرَكَاتِ القرآنِ»



للعلَّامة عبدِ الهادي بنِ رِضوانَ الأبياريِّ

Islamic University Of Minnesota
8201 Park Ave . South
Bloomington , MN 55420



الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
كلية الدراسات الإسلامية
بلومنتون - منيسوتا

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المتن المشروح

١- قَالَ ابْنُ رَضْوَانَ عَبْدُ الهَادِيْ مُبْتَغِيًا   حُسْنَ الجَزَاءِ مِنَ المَوْلَى إذَا حُشِرَا

٢- حَمْدًا لِمَنْ أَنْزَلَ القُرْآنَ فِيهِ هُدًى   لِلْمُتَّقِينَ وَذِكْرَى لِلَّذِي ادَّكَرَا

٣- ثُمَّ الصَّلاةُ عَلَى الهَادِي وَشِيعَتِهِ   مَا لَاحَ نَجْمٌ وَمَا بَدْرٌ بَدَا وَسَرَى

٤- وَبَعْدُ فَاصْغِ إلَى نَظْمٍ لِمُشْتَرَكٍ   مِنَ القُرَانِ كَزَهْرِ الرَّوْضِ مُزْدَهِرَا

٥- كُلُّ الَّذي فِي كِتَابِ اللهِ مِنْ أَسَفٍ   فَالحُزْنُ إلَّا الَّذِي فِي زُخْرُفٍ أُثِرَا

٦- فَإنَّ مَعْنَاهُ فِيهَا أَغْضَبُوا وَكَذَا   مَا كَانَ مِنْ نَبَأٍ فيهِ أَتَى خَبَرَا

٧- إلَّا فَعُمِّيَتِ الأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ   فَبِالأَدِلَّةِ وَالآيَاتِ قَدْ فُسِرَا

٨- وَبِالنَّدَامَةِ فَسِّرْ حَسْرَةً أَبَدًا   لَا حَسْرَةً في قُلُوبٍ حُزْنُهَا ظَهَرَا

٩- وَكُلُّ مَا فِيهِ مِنْ بَخْسٍ فَذَاكَ بِنَقْـ   ـصٍ فَسَّرُوا غَيْرَ مَا فِي يُوسُفٍ ذُكِرَا

١٠- فَذَاكَ قَدْ عَبَّرُوهُ بالحَرَامِ وَمَا   فِيهِ مِنَ البَعْلِ فَهْوَ الزَّوْجُ حَيْثُ جَرَى

١١- إلَّا أَتَدْعُونَ بَعْلًا فَالمُرَادُ بِهِ   مَعْبُودُهُم صَنَمٌ بالبَعْلِ قَدْ شُهِرَا

١٢- ثُمَّ البُرُوجُ الَّتِي فيها الكَوَاكِبُ مَا   عَدَا الَّتِي فِي النِّسَا فَهْيَ القُصُورُ تُرَى

١٣- وَكُلُّ مَا فِيهِ مِنْ بَرٍّ وَمِنْ بَحْرٍ   فَالمَاءُ والتُّرْبُ لَا فِي الرُّومِ فَاعْتَبِرَا

١٤- إذِ المُرَادُ بِهِ العُمْرَانُ مَعْ خَرَبٍ   وَكُلُّ رِجْزٍ عَذَابٌ غَيْرَ مَا هُجِرَا

١٥- أَعْنِي المُسَطَّرَ فِي مُدَّثِّرٍ فَلَقَدْ قَالُوا هُوَ الصَّنَمُ احْفَظْ وَاتْبَعِ الأَثَرَا

١٦- وَكُلُّ مَا فيهِ مِنْ سُخْرٍ أَتَى فَبِالاسْـ تِهْـزَاءِ فُسِّرَ لَا سُخْرِيًّا اسْتُطِرَا

١٧- فِي زُخْرُفٍ فَبِتَسْخِيرٍ يُفَسَّرُ وَالشْـ شَـيْطَانُ فِيهِ بِإِبْلِيسٍ كَمَا اشْتَهَرَا

١٨- إِلَّا الَّذِي فِي سَنَامِ الذِّكْرِ أَوَّلُهُ فَإِنَّهُ الرُّؤَسَا كُفْرًا لِمَنْ كَفَرَا

١٩- وَكُلُّ زُورٍ فَبُهْتَانٌ يُصَاحِبُهُ كُفْرٌ سِوَى مَا بِفُرْقَانٍ فَلا وَزَرَا

٢٠- وَكُلُّ رَجْمٍ فَقَتْلٌ جَاءَ غَيْرَ لأَرْ جُمَنَّكَ اعْلَمْ فَجَا بالشَّتْمِ مُنْتَشِرَا

٢١- كذاكَ بالغَيْبِ رَجْمًا فَسَّرُوهُ بِظَنْـ نٍ ثُمَّ كُلُّ وُرُودٍ فَالدُّخُولُ طَرَا

٢٢- إِلَّا الكَلِيمُ فَهَجْمٌ كَانَ مِنْهُ وَلَمْ يَدْخُلْ بِمَا مَدْيَنٍ فَاسْتَتْبِعِ الخَبَرَا

٢٣- وكُلُّ رَيْبٍ بِشَكٍّ فَسَّرُوهُ سِوَى رَيْبِ الْمَنُونِ فَكَيْدُ الدَّهْرِ مَا خَطَرَا

٢٤- وَحَيْثُ جَاءَ زَكَاةٌ فِي الكِتَابِ فَأَوْ ولَنْهُ بالمَالِ إِلَّا مَا قَدِ اسْتَطَرَا

٢٥- فِي تَوْبَةٍ وَكَذَا فِي مَرْيَمٍ فَبِطُهْـ ـرٍ ثُمَّ بالمَيْلِ لَفْظُ الزَّيْغِ قَدْ فُسِرَا

٢٦- إِلَّا وَإِذْ زَاغَتِ الأَبْصَارُ أيْ شَخَصَتْ ثُمَّ القُنُوتُ بِهِ فِي الطَّاعَةِ انْحَصَرَا

٢٧- سِوَى وَكُلٌّ لَهُ مَعْ قَانِتُونَ فَمَعْـ ـنَاهُ مُقِرُّونَ فَاقْفُ الإِثْرَ مُخْتَبِرَا

٢٨- وَكُلُّ مَا جَاءَ فيهِ مِنْ سَكِينَةٍ اعْـ ـلَمْ أَنَّ مَعْنَاهُ الاطْمِئْنَانُ حَيْثُ طَرَا

٢٩- إِلَّا الَّذِي جَاءَ فِي التَّابُوتِ فَهْوَ عَلَى مَا قِيلَ شَيْءٌ كَرَأْسِ الهِرَّةِ اخْتُبِرَا

٣٠- لَهُ جَنَاحَانِ وَالْيَأْسُ القُنُوطُ سِوَى مَا جَاءَ فِي الرَّعْدِ فَهْوَ العِلْمُ قَدْ نَدَرَا

٣١- وَفُسِّرَ الصَّومُ فِيْهِ بِالعِبَادَةِ مَا عَدَاهُ فِي مَرْيَمٍ فَالصَّمْتُ قَدْ نُذِرَا

٣٢-وَكُلُّ كَنْزٍ فَمَالٌ مَا عَدَاهُ بِكَهْـ فِ فَالْصَّحِيفَةُ مِنْ عِلْمٍ كَمَا أُثِرَا

٣٣- وَأَيْنَمَا جَاءَ مِصْبَاحٌ فَكَوْكَبٌ إِلْ لَا مَا يَجِئُ بِنُورٍ فَالسِّرَاجُ يُرَى

٣٤-وأَيْنَمَا صَمَمٌ يَأْتِي فَعَنْ سَمَعِ الْـ قُرَانِ إِلَّاهُ فِي الإِسْرَا فَمَا اشْتَهَرَا

٣٥-ثُمَّ العَذَابُ فَتَعْذِيبٌ يُفَسِّرُهُ إِلَّا عَذَابُهُمَا بالنُّورِ قَدْ ذُكِرَا

٣٦- كَذَا يُعَذِّبُهُمْ فِي تَوْبَةٍ فَبِقَتْـ لٍ فَسِّرَنْهُ وَإِنْ يَفْدُوا لَنَا أُسَرَا

٣٧- وَكُلُّ مَا فِيْهِ مِنْ نُورٍ وَمِنْ ظُلَمٍ فَالكُفْرُ مَعْنَاهُ والإِيمَانُ مُعْتَبَرَا

٣٨- إِلَّا الَّذِي أَوَّلَ الأَنْعَامِ فَالْحَدَثَا نُ اعْلَمْ وَمَا جَاءَ مِنْ صَبْرٍ فَقَدْ شُكِرَا

٣٩-إِلَّا الَّذِي جَاءَ فِي الفُرْقَانِ ثُمَّ مَتَى أَتَى نِكَاحٌ فَتَزْوِيجٌ بِغَيْرِ مِرَا

٤٠- إِلَّا بِأُولَى النِّسَا أَعْنِي إِذَا بَلَغُوا النِّـ نِكَاحَ فالحُلْمُ عِنْدَ المُمْعِنِ النَّظَرَا

٤١- وَإِنْ صَلاةٌ أَتَتْ فِيهِ فَرَحْمَةٌ اوْ عِبَادَةٌ غَيْرُ مَا بالحَجِّ قَدْ صَدَرَا

٤٢-أَي الَّتِي بَعْدَهَا ذِكْرُ المَسَاجِدِ إِذْ هِيَ الكَنَائِسُ بالعِبْرِيَّةِ اشْتَهَرَا

٤٣-وَفَسِّرَنَّ بِنَارٍ لِلسَّعِيرِ سِوَى مَا فِي ضَلالٍ وَسُعْرٍ فالعَنَاءُ سَرَى

٤٤-وَكُلُّ أَصْحَابِ نَارٍ فِيهِ فَهْوَ بِأَهْـ لِهَا يُفَسَّرُ إِلَّا وَاحِدًا قُصِرَا

٤٥-على المَلائِكِ فِي مُدَّثِّرٍ فَهُمُ خُزَّانُهَا وَمَتَى مَا لِلطَّعَامِ جَرَى

٤٦- ذِكْرٌ فَقَدِّرْ بِنِصْفِ الصَّاعِ ثُمَّ بِكِذْ بٍ فَسِّرُوا الإِفْكَ مَهْمَا كَانَ مُسْتَطَرَا

٤٧-وَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ جَا لِلصَّلاةِ كَذَا كَ الدِّينُ فيهِ حِسَابٌ كُلَّمَا ذُكِرَا

٤٨- بِحُجَّةٍ فَسِّرُوا سُلْطَانَهُ وَبِنَجْمِـ رٍ فَسِّرُوا كَاسَهُ أَيْضًا وَكُلَّ وَرَا

٤٩- هُوَ الأَمَامُ سِوَى حَرْفَيْنِ فِي فَمَنِ ابْـ ... تَغَى أُحِلَّ لَكُمْ إِذْ بالسِّوَى فُسِرَا

٥٠- وَكُلُّ ما فيهِ منْ حِفْظِ الفُرُوجِ فَمِنْ ... زِنًى سِوَى يَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ سُطِرَا

٥١- في النُّورِ ثمَّ مَتَى الشَّهِيدُ جاءَ سِوَى الْـ ... قَتْلَى فَمَعْنَاهُ مَنْ لِلأَمْرِ قدْ حَضَرَا

٥٢- إلَّا بِوَادْعُوا الَّذِي مِنْ بَعْدِهِ شُهَدَا ... ءَكُمْ فَبِالشُّرَكَا فَسِّرْ كَمَا أُثِرَا

٥٣- وَلَيْسَ بَعْدُ بِمَعْنَى قَبْلُ فِيهِ سِوَى الزْ ... زَبُورِ مِنْ بَعْدِ مَعْ وَالأَرْضَ بَعْدُ يُرَى

٥٤- وكُلُّ كِسْفٍ عَذَابٌ ثمَّ مَا كِسَفٌ ... أَتَى فَبِالسُّحْبِ فَسِّرْهُ وما مَطَرَا

٥٥- سَمِعْتَهُ فَعَذَابٌ غَيْرُ ما وَلِيَ الْـ ... أَذَى كَذَا كُلُّ رِيحٍ فيهِ قَدْ ذُكِرَا

٥٦- أَمَّا الرِّياحُ فَلا بَلْ رَحْمَةٌ وَبِلَعْـ ... نٍ فَسَّرُوا قُتِلَ الآتِي لِمَنْ كَفَرَا

٥٧- هذا مُحَصَّلُ مَا أَبْدَاهُ حَافِظُ عَصْـ ... رِهِ السُّيُوطِيُّ فِي الإِتْقَانِ مُقْتَصِرَا

٥٨- وَزِدْتُ مَهْمَا أَتَى الطَّاغُوتُ فُسِّرَ بالشْـ ... شَيْطَانِ وَاسْتَثْنِ ثَانٍ فِي النِّسَاءِ جَرَى

٥٩- إِذِ المُرَادُ بِهِ كَعْبٌ لِأَشْرَفَ يُنْـ ... مَى كَانَ بالبَغْيِ والطُّغْيَانِ مُشْتَهِرَا

٦٠- وكُلُّ أَرْضٍ سِوَى مَا جَاءَ فِي سَبأٍ ... فَهْوَ المُقَابِلُ لِلسَّما كَمَا اشْتُهِرَا

٦١- وَذَاكَ مَصْدَرُ قَوْلِ الشَّخصِ قَدْ أَرِضَتْ ... دُوَيْبَّةُ الأَرْضِ إِذْ بالأَكْلِ قَدْ فُسِرَا

٦٢- فَاحْفَظْ فَدَيْتُكَ هَذَا النَّظْمَ تَرْقَ إِلَى ... أَوْجِ المَعَالِي واظْفَرْ بالَّذِي عَسُرا

٦٣- ثُمَّ الصَّلاةُ عَلَى الهَادِيْ وشِيْعَتِهِ ... مَا فَاحَ مِسكُ خِتَامٍ قَدْ زَكَا أَثَرَا

ترجمة الناظم

هو العلامة عبد الهادي نجا بن رضوان نجا بن محمد الإبياري الشافعي رحمه الله .

وُلد سنة ست وثلاثين ومائتين وألف للهجرة النبوية، وتُوفي سنة خمس وثلاثمائة وألف للهجرة النبوية.

كان أديبًا شاعراً وعالمًا جليلاً، وكان من تلاميذ الشيخ إبراهيم العُبيدي رحمه الله شيخ القراء في الديار المصرية في زمانه.

وكان الناظم مؤدب أولاد الخديوي توفيق- ملك مصر - و كان إمامًا في قصر الخديوي.

وتوفي في القاهرة، وله نحو أربعين كتابا، منها «سعود المطالع» في الأدب، و «النجم الثاقب»، و «نيل الأماني شرح مقدمة القسطلاني» في مصطلح الحديث، و «القصر المبني على حواشي المغني»، و «المواكب العلمية» في النحو. [١]

---

[١] الأعلام للزركلي ٤/ ١٧٣.

مقدمة الشارح

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله .

أما بعد:

فقد ميز الله تعالى اللغة العربية عن سائر اللغات بكثرة ألفاظها، وغزارة معانيها.

قال الإمام الشافعيّ: «لسان العرب أوسع الألسنة مذهبا وأكثرها ألفاظا، ولا نعلمه يحيط بجميع علمه إنسان غير نبيّ» [١].

وقال ابن فارس: «ومعلوم أن العجم لا تعرف للأسد اسما غير واحد، فأما نحن فنخرج له خمسين ومائة اسم»[٢].

فالألفاظ تنقسم في لغة العرب من حيث نسبتها إلى المعاني إلى ستة أقسام: **(مترادفة، ومتباينة، ومتكافئة، ومتواطئة، ومُشَكِّكة، ومشتركة)**[٣] .

القسم الأول: الألفاظ المترادفة؛ أي اختلاف اللفظ واتفاق المعني، مثل: «امرأته، زوجته، حرمه».

القسم الثاني: الألفاظ المتباينة؛ أي: اختلاف اللفظ والمعنى، مثل: «سماء،

[١] الرسالة، ص ٣٤.

[٢] الصاحبي، ص ٢٢.

[٣] معيار العلم ص ٥٥، محك النظر للغزالي ص ١٨ - ١٩.

أرض، إنسان».

القسم الثالث: الألفاظ المتكافئة؛ أي: اختلاف اللفظ، واتفاق المعنى من وجه، واختلافه من وجه آخر.

مثاله : السيف، يقال له : «صارم، مهند، حسام، مَشْرَفِيّ...»

فالألفاظ مختلفة، ولكن المعنى متفق باعتبار العَلَمِيَّة، ومختلف باعتبار الوصفية.

فباعتبار العلمية، كل هذه الألفاظ بمعنى السيف؛ فهي أسماء مختلفة لِمُسمَّى واحد.

وباعتبار الوصفية، فهذه الألفاظ مختلفة في الوصف، فوصف الصارم غير وصف الحسام غير وصف المهند؛ فـ(مهند) أي: منسوب إلى الهند لأن أهل الهند برعوا في صُنع السيوف، والسيف إذا مُدِح يُقال له: (مهند)، و(الصارم) أي القاطع ... إلى آخره.

ومن هذا القسم أسماء الله ﷻ، وأسماء القرآن الكريم، وأسماء الرسول ﷺ.

فأسماء الله تعالى ألفاظها مختلفة؛ (الله، الرحمن، الرحيم، الملك، القدوس، السلام..)، وكلها عَلَمٌ على الله تعالى، وكل منها يدل على صفة غير التي يدل عليها الاسم الآخر.

القسم الرابع: الألفاظ المتواطئة: المتواطئ هو لفظ كلي يدل على أعيان متعددة.

مثاله: لفظ «الإنسان»، يدل على كل بني الإنسان، على زيد، وعمرو، وهند.

لكن هذا اللفظ لا يعني أن حقيقة زيد هو حقيقة عمرو، بل كل له حقيقته الخاصة.

القسم الخامس: **الألفاظ المشتركة**؛ المشترك هو ما اتفق لفظه والمعنى مختلف.

مثاله : (عين)، تأتي بمعنى العين التي يُرَى بها ويقال لها العين الباصرة، وبمعنى عين الماء ويقال لها: العين الجارية، وبمعنى الجاسوس، وبمعنى ذات الشيء، وبمعنى قرص الشمس.

القسم السادس: **الألفاظ الْمُشَكِّكة**؛ وهي: أن يكون اللفظ متفقاً والمعنى متفقاً من وجه مختلفاً من وجه.

مثاله : (حياة)، فالإنسان حي، والنبات حي، والله ﷻ حي، فاللفظ واحد ومتفق في صفة الحياة، ولكن حياة الله ﷻ غير حياة الإنسان غير حياة النبات .

فالألفاظ المشككة فيها قدر مشترك من المعنى لكن حقائقها يختلف بعضها عن بعض، فتتفق من وجه وتختلف من وجه.

ولما كان القرآن هو البحر المحيط، وفيه علم الأولين والآخرين، فقد اهتم العلماء بعلومه، وصنفوا فيها المصنفات، ومن هذه العلوم: علم مشترك القرآن.

ومعناه: دلالة اللفظ الواحد على معنيين مختلفين فأكثر، كلفظ الأمة، يأتي في القرآن على عدة معان:

ورد بمعنى «الرجل الذي يُقتدى به»؛ كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [النحل: ١٢٠]، وورد بمعنى «المدة من الزمن»؛ كقوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا مِنْهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾[يوسف: ٤٥]، وقوله: ﴿ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ ﴾ [هود: ٨]، وورد بمعنى «الملة»؛ كقوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَٱخْتَلَفُوا۟ ﴾ [يونس: ١٩]، وقوله تعالى:﴿إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ﴾[الزخرف: ٢٣] .

قال السيوطي عن هذا العلم: « من أعظم إعجاز القرآن الكريم حيث كانت الكلمة الواحدة تنصرف إلى عشرين وجها، وأكثر وأقل، ولا يوجد ذلك في كلام البشر» [١].

لذلك كثرت المؤلفات في هذا العلم، مع ملاحظة أنه لم يرد باسم «المشترك اللفظي»، وإنما ورد بأسماء أخرى أشهرها : «الوجوه والنظائر»، وسبب ذلك أن تحاشي العلماء عن استعمال كلمة «لفظ».

قال أبو الحسن الأشعري: «فإن قال قائل: حدثونا عن اللفظ بالقرآن كيف تقولون فيه؟

قيل له: القرآن يقرأ في الحقيقة، ويتلى، ولا يجوز أن يقال يلفظ به؛ لأن القائل لا يجوز له أن يقول إن كلام الله ملفوظ به؛ لأن العرب إذا قال قائلهم لفظت باللقمة من فمي فمعناه رميت بها، وكلام الله تعالى لا يقال يلفظ به، وإنما يقال

[١] معترك الأقران: ١/ ٥١٤.

يقرأ، ويتلى، ويكتب، ويحفظ.

وإنما قال قوم لفظنا بالقرآن ليثبتوا أنه مخلوق، ويزينوا بدعتهم، وقولهم بخلقه، ويدلسوا كفرهم على من لم يقف على معناهم، فلما وقفنا على معناهم أنكرنا قولهم، وكذا لا يجوز أن يقال إن شيئا من القرآن مخلوق؛ لأن القرآن بكماله غير مخلوق»[١].

ومن هذه المؤلفات التي تناولت مشتركات القرآن:

«نزهة الأعين النّواظر في علم الوجوه والنّظائر»، لأبي الفرج ابن الجوزي المتوفي ٥٩٧ هـ.

والْوُجُوه: أَن تكون الْكَلِمَة وَاحِدَة، ذكرت فِي مَوَاضِع من الْقُرْآن على لفظ وَاحِد، وحركة وَاحِدَة، وَأُرِيد بِكُل مَكَان معنى غير الآخر.

والنظائر: هي ورود لفظ في القرآن بمعنى واحد، ككلمة «التسبيح» في القرآن كله بمعنى الصلاة، وقد جاء هذا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «**كُلُّ تَسْبِيحٍ فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ صَلاةٌ**»[٢].

«الأفراد» لأحمد بن فارس اللغوي المتوفي ٣٩٥ هـ لم يصل إلينا وقد أشار إليه الزركشي في «البرهان»، والسيّوطي في «الإتقان».

والأفراد: من ضمن المشتركات اللفظية، وهو أن يرد اللفظ في كل القرآن بمعنى

[١] الإبانة عن أصول الديانة، ص ١٠٢.

[٢] أخرجه الطبري في تفسيره (١٩/ ١٩١)

واحد، ويرد في موضع واحد بمعنى آخر، فكأن هذه الكلمات أفردت بمعاني خاصة في مواضع خاصة خرجت فيها عن معناها الأصلي إلى معنى فرديّ، لذلك سماها ابن فارس: «الأفراد»[١].

«معترك الأقران في مشترك القرآن» لجلال الدين السيّوطي المتوفي ٩١١ هـ، ذكره في الإتقان وقال: «وقد أفردت في هذا الفن كتابا سمّيته معترك الأقران في مشترك القرآن» ووصل إلينا الكثير منه في كتاب السيّوطيّ: «معترك الأقران في إعجاز القرآن».

«حُسن البيان في نظمِ مُشترَكاتِ القرآنِ» لعبد الهادي نجا الأبياري.

وهذه المنظومة وإن سماها ناظمها «مشتركات القرآن» إلا أنه لم يُحصِ كل مشتركات القرآن، فالمنظومة تعتبر نظما لأغلب ما وصل إلينا من كتاب «الأفراد» لابن فارس، وذكر أيضا بعض كلمات في النظائر.

[١] انظر: المشترك اللفظي في الحقل القرآني، ص ٢٣٤.

بسم الله الرحمن الرحيم

افتتح بالبسملة اقتداءً بكتاب الله تعالى وبكتب رسول الله ﷺ.

❁ ❁ ❁ ❁

١- قَالَ ابْنُ رِضْوَانَ عَبْدُ الهَادِ مُبْتَغِيًا
حُسْنَ الجَزَاءِ مِنَ الْمَوْلَى إِذَا حُشِرَا

«ابْنُ رَضْوَانَ عَبْدُ الهَادِيْ»: هو اسمه، عبد الهادي بن رضوان الإبياري.

«مُبْتَغِيًا حُسْنَ الجَزَاءِ»: طالبًا حسن الجزاء.

«مِنَ الْمَوْلَى»: هو الله سبحانه وتعالى، والمولى بمعنى: النصير، والمعين.

«إِذَا حُشِرَا»: أي يوم القيامة، أي طلب من الله تعالى أن يعطيه حُسن الجزاء في الآخرة .

❁ ❁ ❁ ❁

٢- حَمْدًا لِمَنْ أَنْزَلَ القُرْآنَ فِيهِ هُدًى
لِلْمُتَّقِينَ وَذِكْرَى لِلَّذِي ادَّكَرَا

«حَمْدًا» بعد أن افتتح بالبسملة، ثنى بالحمد اقتداءً أيضـًا بكتاب الله تعالى؛ حيث افتتح بالحمد بعد البسملة، واقتداءً بخُطَب رسول الله عليه الصلاة والسلام.

«لِمَنْ أَنْزَلَ القُرْآنَ..» هذا من حسن الابتداء وبراعة الاستهلال، أنه اختار من بين صفات الله تعالى التي يثني بها عليه ونعمه التي يحمده عليها إنزاله القرآن الكريم ليناسب موضوع المنظومة.

«وَذِكْرَى لِلَّذِي ادَّكَرَا»: أي: الذي تذكر.

❁ ❁ ❁ ❁

٣- ثُمَّ الصَّلاةُ عَلَى الهَادِي وَشِيعَتِهِ
مَا لَاحَ نَجْمٌ وَمَا بَدْرٌ بَدَا وَسَرَى

«الهادي» هو النبي ﷺ يهدي هداية البيان، فالنبي ﷺ يُبيّن للأمة طريق الحق من طرق الضلال.

«وَشِيعَتِهِ»: شيعة النبي ﷺ بمعنى أتباعه، وليس المقصود تلك الفرقة الضالة المنحرفة، ولكن المقصود هو المعنى اللغوي، كما قال الله تعالى عن نوح وإبراهيم عليهما السلام: ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ﴾[الصافات:٨٣]، يعني إبراهيم عليه السلام من أتباع نوح عليه السلام وعلى دينه وطريقته.

«مَا لَاحَ نَجْمٌ»: أي ظهر نجم-.

فهو يصلي على النبي عليه الصلاة والسلام صلاةً دائمةً باقيةً، طالما لاح نجم-

«وَمَا بَدْرٌ بَدَا»: وما ظهر بدر.

«وَسَرَى»: سار بالليل؛ والقمر له سيْر نسبي،فالإنسان يسير وكأن القمر يسير معه، وكذلك يسير في فلكه الذي يسبح فيه.

❁ ❁ ❁ ❁

٤- وَبَعْدُ فَاصْغِ إلَى نَظْمٍ لِمُشْتَرَكٍ
مِنَ القُرَانِ كَزَهْرِ الرَّوْضِ مُزْدَهِرَا

«وبعد» أصلها «أما بعد»؛ يُؤتَى بها للفصل بين المقدمة وموضوع الكتاب، واقتداءً بِخُطَب رسول الله ﷺ.

فَاصْغِ: الإصغاء هو الإنصات بعناية.

إلَى نَظْمٍ لِمُشْتَرَكٍ مِنَ القُرَانِ: أي موضوع هذه المنظومة هو الألفاظ المشتركة في القرآن الكريم، وقد أحصيت الكلمات التي ذكرها من المشتركات أو النظائر فوجدتها ستة وأربعين كلمة.

كَزَهْرِ: كالأزهار والورود.

الروض: الحديقة.

مزدهراً: يُشَبِّه أبيات منظومته بأزهار في حديقة غَنّاء، يبدو منها اللون الحسن والرائحة الطيبة.

❁ ❁ ❁ ❁

الكلمة الأولى: (الأسف)

٥- كُلُّ الَّذي فِي كِتَابِ اللهِ مِنْ أَسَفِ فَالْحُزْنُ، إلَّا الَّذِي فِي زُخْرُفٍ أُثِرَا

٦- فَإِنَّ مَعْنَاهُ فِيهَا أَغْضَبُوا.... ....

كل موضع في كتاب الله سبحانه وتعالى فيه كلمة (أسف)، فمعناه الحزن، كقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا﴾[الأعراف: ١٥٠]، ﴿يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾[يوسف:٨٤]، ﴿إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا﴾[الكهف: ٦].

إلا في موضع واحد في الآية الخامسة والخمسين من سورة الزخرف، وهي قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾[الزخرف:٥٥] أي: أغضبونا، فالغضب من صفة الله سبحانه وتعالى، وليس معناها أحزنونا، فهذا المعنى لا ينبغي ولا يليق.

❁ ❁ ❁ ❁

الكلمة الثانية: (نبأ)

.... وَكَذَا مَا كَانَ مِنْ نَبَأٍ فيهِ أَتَى خَبَرَا

٧- إلَّا فَعُمِّيَتِ الأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَبِالأَدِلَّةِ وَالآيَاتِ قَدْ فُسِرَا

كل ما جاء في القرآن الكريم من كلمة (نبأ) فمعناها الخبر، كقوله تعالى: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ﴾[المائدة: ٢٧]، ﴿أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [التوبة: ٧٠]، ﴿لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ﴾[الأنعام: ٦٧].

إلا في موضع واحد، وهو قوله تعالى في سورة القصص: ﴿فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَنۢبَآءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَآءَلُونَ﴾[القصص:٦٦]، فالنبأ في هذا الموضع معناه الحُجج والبراهين.

«فَبِالأَدِلَّةِ وَالآيَاتِ قَدْ فُسِرَا» أي: فُسِّر النبأ في هذا الموضع بأنه الحُجة، والبرهان، والآية، والدليل.

❁ ❁ ❁ ❁

الكلمة الثالثة: (حسرة)

٨- وَبِالنَّدَامَةِ فَسِّرْ حَسْرَةً أَبَدًا
لَا حَسْرَةً فِي قُلُوبٍ حُزْنُهَا ظَهَرَا

وَبِالنَّدَامَةِ فَسِّرْ حَسْرَةً أَبَدًا: كل موضع في القرآن وردت فيه كلمة (حسرة) فمعناها الندامة.

لَا حَسْرَةً فِي قُلُوبٍ حُزْنُهَا ظَهَرَا: إلا موضعاً واحداً، وهو ما وَرَدَ في سورة آل عمران في الآية السادسة والخمسين بعد المائة: ﴿لِيَجْعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِى قُلُوبِهِمْ﴾ [آل عمران:١٥٦] فمعناه الحزن.

❁ ❁ ❁ ❁

الكلمة الرابعة: بخس

٩- وَكُلُّ مَا فِيهِ مِنْ بَخْسٍ فَذَاكَ بِنَقْـ
ـصٍ فَسَّرُوا، غَيْرَ مَا فِي يُوسُفٍ ذُكِرَا
١٠- فَذَاكَ قَدْ عَبَّرُوهُ بالحَرَامِ.....

....

كل ما في القرآن الكريم من كلمة (بخس) فمعناه: النقص، كقوله تعالى: ﴿وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْـًٔا﴾ [البقرة: ٢٨٢]، ﴿وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ﴾[الأعراف: ٨٥]، ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾﴾ [هود: ١٥]، ﴿فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾ [الجن: ١٣].

غَيْرَ مَا فِي يُوسُفٍ ذُكِرَا: ما عدا الموضع الذي في سورة يوسف، في الآية العشرين في قوله تعالى: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ﴾[يوسف:٢٠].

فَذَاكَ قَدْ عَبَّرُوهُ بالحَرَامِ: أي بثمن حرام.



الكلمة الخامسة: (بعل)

.................................وَمَا

فِيهِ مِنَ البَعْلِ فَهْوَ الزَّوْجُ حَيْثُ جَرَى

١١- إِلَّا أَتَدْعُونَ بَعْلًا فَالْمُرَادُ بِهِ

مَعْبُودُهُم صَنَمٌ بالبَعْلِ قَدْ شُهِرَا

وردت كلمة (بعل) في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع، والمقصود بها الزوج، كقوله تعالى: ﴿وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا﴾[النساء: ١٢٨]، ﴿وَهَٰذَا بَعۡلِي شَيۡخًاۖ﴾[هود: ٧٢].

إلا موضع سورة الصافات في الآية الخامسة والعشرين بعد المائة، في قصة نبي الله إلياس عليه السلام، قال تعالى: ﴿أَتَدۡعُونَ بَعۡلًا وَتَذَرُونَ أَحۡسَنَ ٱلۡخَٰلِقِينَ﴾[الصافات:١٢٥]، فالبعل هنا اسم معبود قوم إلياس عليه السلام، فكانوا يعبدون صنماً يقال له (بعل).

❁ ❁ ❁ ❁

الكلمة السادسة: (البروج)

١٢- ثُمَّ البُرُوجُ الَّتِي فيها الكَوَاكِبُ مَا

عَدَا الَّتِي فِي النِّسَا فَهْيَ القُصُورُ تُرَى

كلمة البروج وردت في القرآن الكريم في أربعة مواضع، ومعناها: منازل

الكواكب أو أماكنها في السماء، أو الكواكب نفسها.

إلا موضعاً واحداً في سورة النساء، في الآية الثامنة والسبعين، قال تعالى: ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ۗ ﴾[النساء:٧٨] هنا البروج بمعنى القصور الطوال الحصينة.

❁ ❁ ❁ ❁

الكلمة السابعة: (البر والبحر)

١٣- وَكُلُّ مَا فِيهِ مِنْ بَرٍّ وَمِنْ بَحَرٍ
فَالْمَاءُ والتُّرْبُ لَا فِي الرُّومِ فَاعْتَبِرَا

١٤- إِذِ الْمُرَادُ بِهِ العُمْرَانُ مَعْ خَرِبٍ
....

كل موضع في القرآن الكريم وَرَدَ فيه «البر والبحر» فالمقصود هو (اليابسة والماء)، كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِى ٱلْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ ۖ فَلَمَّا نَجَّىٰكُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ ﴾[الإسراء: ٦٧].

في كل المواضع إلا موضعاً واحداً، وهو في الآية الواحدة والأربعين من سورة الروم، قال تعالى: ﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ﴾[الروم:٤١] .

فالبر هنا هو المعمور من الأرض.

والبحر هو الصحراء.

وقد جاء البحر بمعنى الصحراء في السنة، فعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ أَعْرَابِيًّا سَأَلَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الهِجْرَةِ، فَقَالَ: «**وَيْحَكَ، إِنَّ شَأْنَهَا شَدِيدٌ، فَهَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ تُؤَدِّي صَدَقَتَهَا؟**» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «**فَاعْمَلْ مِنْ وَرَاءِ البِحَارِ، فَإِنَّ اللهَ لَنْ يَتِرَكَ مِنْ عَمَلِكَ شَيْئًا**»[١].

فقوله ﷺ: «**فَاعْمَلْ مِنْ وَرَاءِ البِحَار**» أي الأودية والصحاري فالرجل ليس بينه وبين النبي ﷺ بحر ماء.

فقوله تعالى: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾يعني في التلال المعمورة المأهولة -وهذا معنى البر-، والبحر: معناه الصحراء الخالية غير المعمورة.

❁ ❁ ❁ ❁

الكلمة الثامنة: (رجز).

....

وَكُلُّ رِجْزٍ عَذَابٌ، غَيْرَ مَا هُجِرَا
١٥- أَعْنِي المُسَطَّرَ فِي مُدَّثِّرٍ فَلَقَدْ
قَالُوا هُوَ الصَّنَمُ احْفَظْ وَاتْبَعِ الأَثَرَا

كل «رجز» في القرآن الكريم فمعناه العذاب، كقوله تعالى: ﴿فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾[البقرة: ٥٩]، ﴿وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ ٱلرِّجْزُ قَالُوا۟ يَٰمُوسَى

[١] أخرجه البخاري (١٤٥٢)، ومسلم (١٨٦٥).

ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَۖ لَئِن كَشَفۡتَ عَنَّا ٱلرِّجۡزَ لَنُؤۡمِنَنَّ لَكَ ﴾[الأعراف: ١٣٤]، ﴿ وَٱلَّذِينَ سَعَوۡ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مِّن رِّجۡزٍ أَلِيمٌ ﴾[سبأ: ٥]. وقوله تعالى: ﴿وَيُذۡهِبَ عَنكُمۡ رِجۡزَ ٱلشَّيۡطَٰنِ﴾[الأنفال: ١١] أي وسوسة الشيطان الموجبة لعذاب الله لمن اتبعها.

فالرجز العذاب إلا موضعاً واحداً، وهو «**المُسَطَّرَ فِي مُدَّثِّرِ**» أي: المكتوب في سورة المدثر، في قوله تعالى: ﴿وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ﴾[المدثر:٥]، أو (**والرِّجز فاهجر**) في قراءتين متواترتين، قُرِئت: (الرُّجز)، وقُرِئت: (والرِّجز).

فَلَقَدْ قَالُوا هُوَ الصَّنَمُ: أي هذا الموضع: ﴿وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ﴾ [المدثر:٥] بمعني: الأصنام، أي: اهجر عبادة الأصنام.

احْفَظْ وَاتْبَعِ الأَثَرَا: يعني احفظ هذه الفوائد واتبع ما أثر عن السلف .



الكلمة التاسعة: (سخر)

١٦- وَكُلُّ مَا فيهِ مِنْ سُخْرٍ أَتَى فَبِالاسْـ
تِهْـزَاءِ فُسِّرَ لَا سُخْرِيًّا اسْتُطِرَا

١٧- فِي زُخْرُفٍ فَبِتَسْخِيرٍ يُفَسَّرُ ....

. . . . .

كل ما في القرآن من «**سُخر**» فالمراد به الاستهزاء، كقوله تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ

كَفَرُواْ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾[البقرة: ٢١٢].

سُخْرِيًّا اسْتُطِرَا فِي زُخْرُفِ: إلا الموضع الذي ورد في سورة الزخرف، في الآية الثانية والثلاثين من آيات سورة الزخرف وهي قوله تعالى: ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ۗ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾[الزخرف:٣٢].

فهذا الموضع قال: «**فَبِتَسْخِيرٍ يُفَسَّرُ**»، يعني: يستعمل بعضهم بعضاً في خدمته وأن يعمل له العمل الشاق ونحو ذلك.

وقرئت في سورتي المؤمنون وص «سخْرِيًّا»بضم السين وكسرها، فقيل هما لغتان بمعنى واحد، وقيل الضم بمعنى العبودية والخدمة، والكسر بمعنى الاستهزاء .

۞ ۞ ۞ ۞

الكلمة العاشرة: (الشيطان)

.... وَالشَّـ

شَـيْطَانُ فِيهِ بِإِبْلِيسٍ كَمَا اشْتَهَرَا

١٨- إِلَّا الَّذِي فِي سَنَامِ الذِّكْرِ أَوَّلُهُ

فَإِنَّهُ الرُّؤَسَا كُفْرًا لِمَنْ كَفَرَا

والشيطان فيه بإبليس: فُسِّر الشيطان في القرآن الكريم بإبليس وجنوده في كل

مواضع القرآن الكريم.

إِلَّا الَّذِي فِي سَنَامِ الذِّكْرِ أَوَّلُه: سنام الذكر هي سنام القرآن وهي سورة البقرة، فقد وَرَد في بعض الأحاديث تسمية سورة البقرة بأنها سنام القرآن.

فَإِنَّهُ الرُّؤَسَا كُفْرًا لِمَنْ كَفَرَا: يشير إلى الآية الرابعة عشرة من آيات سورة البقرة وهي قوله تعالى: ﴿خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ﴾[البقرة:١٤]، يعني: إلى: رؤساء الكفار.

❁ ❁ ❁ ❁

الكلمة الحادية عشر: (زور)

١٩- وَكُلُّ زُورٍ فَبُهْتَانٌ يُصَاحِبُهُ
كُفْرٌ سِوَى مَا بِفُرْقَانٍ فَلا وَزَرَا

كل زور في القرآن فمعناه كذب معه شرك، إلا في موضعين:

الأول: لم يذكره الناظم، ولكن ذكره ابن فارس في كتابه: «الأفراد» فقال: «كل ما فيه من الزور فالكذب مع الشرك إلّا: ﴿مُنكَرًا مِّنَ ٱلْقَوْلِ وَزُورًا﴾[المجادلة:٢] فإنه كذب غير شرك».

الثاني: وهو ما ذكره الناظم، في الآية الثانية والسبعين من سورة الفرقان في صفة عباد الرحمن قال سبحانه وتعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾[الفرقان:٧٢].

فقد ورد تفسيرها عن جمع من التابعين فسروا الزور في هذه الآية بأعياد

المشركين.

ويُلاحظ أن ابن فارس ومن اتبعه كالسيوطي لم يذكروا موضع سورة الفرقان؛ لأن أعياد المشركين مشتملة على كذب وشرك، فيمكن أن تندرج في المعنى العام.

وقوله: «فَلا وَزَرَا»: يعني لا ملجأ، فالمعنى: لا ملجأ لصاحب البهتان والكفر.

❁ ❁ ❁ ❁

الكلمة الثانية عشر: (رجم)

٢٠- وَكُلُّ رَجْمٍ فَقَتْلٌ جَاءَ غَيْرَ لأَرْ
جُمَنَّكَ اعْلَمْ فَجَا بالشَّتْمِ مُنْتَشِرَا

٢١- كذاكَ بالغَيْبِ رَجْمًا فَسَّرُوهُ بِظَنٍّ

....

حيثما ورد الرجم وما اشتُق منه في القرآن فمعناه القتل، كقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَٰكَ﴾ [هود: ٩١]، ﴿إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ﴾[الكهف: ٢٠]، ﴿وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ﴾[الدخان: ٢٠].

إلا موضعين:

الأول: في سورة مريم الآية السادسة والأربعين في قول آزر لابنه إبراهيم النبي

الكريم: ﴿لَأَرْجُمَنَّكَ وَٱهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴾[مريم:٤٦]، فمعناها هنا: لأشتمنَّك، وليس معناها لأقتلنك.

وقوله: « مُنْتَشِرَا»: أي انتشر هذا عند المفسرين أن الرجم في هذا الموضع بمعنى الشتم.

الثاني: قوله تعالى عن عدد أهل الكهف : ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِٱلْغَيْبِ ﴾[الكهف:٢٢].

فالرجم هنا بمعنى الظن، يعني يظنون شيئاً هم غائبون عنه ولم يشاهدوه.

❁ ❁ ❁ ❁

الكلمة الثالثة عشرة: (ورود)

. . . .

..... ثُمَّ كُلُّ وُرُودٍ فَالدُّخُولُ طَرَا

٢٢- إِلَّا الْكَلِيمُ فَهَجْمٌ كَانَ مِنْهُ وَلَمْ يَدْخُلْ بِمَا مَدْيَنٍ فَاسْتَتْبِعِ الْخَبَرَا

حيثما جاء في القرآن الكريم (ورد) وما اشتُق منه، فالمقصود به الدخول، كقوله تعالى: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ وَبِئْسَ ٱلْوِرْدُ ٱلْمَوْرُودُ ﴾ [هود: ٩٨]، ﴿لَوْ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً مَّا وَرَدُوهَا ﴾[الأنبياء: ٩٩]، ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾[مريم:٧١] ، فالورود معناه الدخول في كل المواضع.

إلا في موضع واحد في سورة القصص في الآية الثالثة والعشرين، قال تعالى عن كليمه موسى عليه السلام: ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ ﴾ [القصص:٢٣]، أي: يعني هجم على الماء، وليس معناه الدخول في الماء.

فإن قيل: هل المرور على الصراط يعتبر دخولا للنار؟

فالجواب: نعم، لأنه طالما سار فوقها فقد دخلها، بخلاف نبي الله موسى عليه السلام فإنه وقف عند البئر ولم يدخل فيه.

❁ ❁ ❁ ❁

الكلمة الرابعة عشرة: (ريب)

٢٣- وكلُّ رَيْبٍ بِشَكٍّ فَسِّرُوهُ سِوَى
رَيْبِ الْمَنُونِ فَكَيْدُ الدَّهْرِ مَا خَطَرَا

كل ريب في القرآن الكريم فمعناه الشك، كقوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَ ﴾ [البقرة: ٢]﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوۡمٖ لَّا رَيۡبَ فِيهِ ﴾[آل عمران: ٩]﴿وَٱرۡتَابَتۡ قُلُوبُهُمۡ فَهُمۡ فِي رَيۡبِهِمۡ يَتَرَدَّدُونَ ﴾ [التوبة: ٤٥].

ما عدا موضعاً واحداً في سورة الطور في الآية الثلاثين وهو قوله تعالى: ﴿أَمۡ يَقُولُونَ شَاعِرٞ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيۡبَ ٱلۡمَنُونِ﴾[الطور: ٣٠]، فبمعنى: حوادث الدهر.

﴿نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيۡبَ ٱلۡمَنُونِ ﴾: يعني ننتظر عليه حتى تصيبه حادثة من حوادث الدهر فيموت، أو يمرض.

الكلمة الخامسة عشرة: (زكاة)

٢٤- وَحَيْثُ جَاءَ زَكَاةٌ فِي الكِتَابِ فَأَوْ
وِلَنْهُ بالمَالِ إلَّا مَا قَدِ اسْتَطَرَا

٢٥- فِي تَوْبَةٍ وَكَذَا فِي مَرْيَمٍ فَبِطُهْـرٍ ....

حيثما جاء لفظ الزكاة في القرآن الكريم، فهو زكاة المال.

إلَّا مَا قَدِ اسْتَطَرَا في توبة وكذا في مريم: أي إلا في هاتين السورتين:

أولا: في موضعين من سورة التوبة:

١- في الآية الخامسة، وهو قوله تعالى: ﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْ﴾[التوبة:٥].

٢- وفي الآية الحادية عشرة، وهو قوله تعالى: ﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِي ٱلدِّينِ﴾[التوبة:١١].

فالزكاة هنا بمعنى التطهر من الكفر؛ لأن الإنسان إذا أسلم لا يُطلب منه أن يزكي، فقد يكون فقيراً لا زكاة عليه، وإن كان غنياً مالكا لنصاب الزكاة فإنه لا يُزكي فور إسلامه، بل يبدأ احتساب الحول من تاريخ إسلامه، ثم تلزمه الزكاة بعد سنة.

ثانيا: في سورة مريم، في الآية الثالثة عشرة، وهو قوله تعالى: ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةً وَكَانَ تَقِيًّا﴾[مريم:١٣]

فالزكاة هنا هي الطهارة بمعناها العام، المشتملة على طهارة القلب والعمل.

❁ ❁ ❁ ❁

الكلمة السادسة عشرة: (زيغ)

....

..ثُمَّ بالمَيْلِ لَفْظُ الزَّيْغِ قَدْ فُسِرَا

٢٦- إلَّا وَإِذْ زَاغَتِ الأَبْصَارُ أيْ شَخَصَتْ

....

كل زيغ في القرآن فمعناه: الميل عن الحق والانحراف عنه، كقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ﴾[آل عمران: ٧]، ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾[الصف: ٥].

إلا في موضع واحد في سورة الأحزاب في الآية العاشرة، وهو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾[الأحزاب: ١٠]، أي: شخصت.

❁ ❁ ❁ ❁

الكلمة السابعة عشرة: (القنوت)

. . . .

٢٧- سِوَى وَكُلٌّ لهُ مَعْ قَانِتُونَ فَمَعْـ ـنَاهُ مُقِرُّونَ فَاقْفُ الإِثْرَ مُخْتَبِرَا

ثُمَّ القُنُوتُ بِهِ فِي الطَّاعَةِ انْحَصَرَا

كل موضع ورد فيه لفظ القنوت في القرآن الكريم فالمراد به الطاعة، كقوله تعالى: ﴿يَـٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾﴾[آل عمران: ٤٣]، ﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾[الأحزاب: ٣١].

سوى موضعين:

الأول: في سورة البقرة، في الآية السادسة عشرة بعد المائة، وهو قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَـٰنَهُۥ ۖ بَل لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُۥ قَـٰنِتُونَ﴾ [البقرة: ١١٦].

الثاني: في سورة الروم، في الأية السادسة والعشرين، وهو قوله تعالى: ﴿وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُۥ قَـٰنِتُونَ ﴿٢٦﴾﴾[الروم: ٢٦].

فمعناه هنا الإقرار: أي مُقرّون.

❁ ❁ ❁ ❁

الكلمة الثامنة عشرة: (سكينة)

٢٨- وَكُلُّ مَا جَاءَ فيهِ مِنْ سَكِينَةٍ اعْـ ـلَمْ أَنَّ مَعْنَاهُ الاطْمِئْنَانُ حَيْثُ طَرَا

٢٩- إلَّا الَّذِي جَاءَ فِي التَّابُوتِ فَهْوَ عَلَى مَا قِيلَ شَيْءٌ كَرَأْسِ الهِرَّةِ اخْتُبِرَا

٣٠- لَهُ جَنَاحَانِ.................................

. . . .

كل ما جاء في القرآن من لفظ (السكينة) فمعناه: الاطمئنان.

إلَّا الَّذِي جَاءَ فِي التَّابُوتِ: يشير إلى الآية الثامنة والأربعين بعد المائتين من سورة البقرة في قوله تعالى: ﴿أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٨].

ورد في بعض التفسيرات المأثورة أن السكينة: كانت ريحا هفافة لها رأس كرأس الهرة ولها جناحان.

❁ ❁ ❁ ❁

الكلمة التاسعة عشرة: (اليأس)

.... وَالْيَــأْسُ الْقُنُــوطُ سِــوَى

مَا جَاءَ فِي الرَّعْدِ فَهْوَ العِلْمُ قَدْ نَدَرَا

كل يأس في القرآن الكريم فمعناه القنوط، كقوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَئِسُواْ مِن رَّحْمَتِي﴾[العنكبوت: ٢٣].

سِوَى مَا جَاءَ فِي الرَّعْدِ: يشير إلى سورة الرعد في الآية الواحدة والثلاثين من في قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾[الرعد: ٣١] يعني أفلم يعلم.

❁ ❁ ❁ ❁

الكلمة العشرون: (الصوم)

٣١- وَفُسِّرَ الصَّومُ فِيهِ بِالعِبَادَةِ مَا

عَدَاهُ فِي مَرْيَمٍ فَالصَّمْتُ قَدْ نُذِرَا

كل صوم في القرآن فمعناه العبادة، التي هي الإمساك عن الطعام والمفطرات.

مَا عَدَاهُ فِي مَرْيَم: ما عدا الآية التي في سورة مريم، في الآية السادسة والعشرين، في قوله تعالى: ﴿فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا﴾[مريم:٢٦]، يعني: صمتاً وسكوتاً عن الكلام، وقد كان الصمت في شريعتهم من التقرب إلى الله تعالى.

❁ ❁ ❁ ❁

الكلمة الواحدة والعشرون: (كنز)

٣٢- وَكُلُّ كَنْزٍ فَمَالٌ مَا عَدَاهُ بِكَهْـ

ـفِ فَالْصَّحِيفَةُ مِنْ عِلْمٍ كَمَا أُثِرَا

كل كنز في القرآن فهو المال، كقوله تعالى: ﴿لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ﴾[هود: ١٢].

ما عدا الموضع الذي في سورة الكهف في الآية الثانية والثمانين: ﴿وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾[الكهف: ٨٢].

ورد في بعض التفسيرات المأثورة: أن الكنز صحيفة من علم تركها لهم أبوهم.

وهناك تفسير على ظاهره أن الكنز بمعنى المال.

❁ ❁ ❁ ❁

الكلمة الثانية والعشرون: (مصباح)

٣٣- وَأَيْنَمَا جَاءَ مِصْبَاحٌ فَكَوْكَبٌ إِلْـ

ـلَا مَا يَجِيءُ بِنُورٍ فَالسِّرَاجُ يُرَى

جاء المصباح في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع، والمراد به الكوكب، كقوله تعالى: ﴿وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفْظًا﴾[فصلت:١٢]، وقوله: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ﴾[الملك: ٥].

إلا الموضع الذي في صورة النور في الآية الخامسة والثلاثين: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ﴾[النور: ٣٥] فالمصباح هنا معناه السراج.

❁ ❁ ❁ ❁

الكلمة الثالثة والعشرون: (صمم)

٣٤- وأَيْنَمَا صَمَمٌ يَأْتِي فَعَنْ سَمَعِ الْـ
ـقُرَانِ إِلَّاهُ فِي الإِسْرَا فَمَا اشْتَهَرَا

كلمة (الصمم) وما اشتُق منهـا في القرآن الكريم، فالمقصود به الصمم المعنوي عن سماع القرآن، فلا ينتفعون به ولا يتدبرونه، كقوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِي يَنۡعِقُ بِمَا لَا يَسۡمَعُ إِلَّا دُعَآءٗ وَنِدَآءٗۚ صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ﴾[البقرة: ١٧١].

إلا الموضع الذي في سورة الإسراء، في الآية السابعة والتسعين، وهو قول الله تعالى: ﴿وَنَحۡشُرُهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمۡ عُمۡيٗا وَبُكۡمٗا وَصُمّٗا﴾[الإسراء:٩٧]، فالمقصود هنا الصمم الحسي فلا يسمعون شيئاً.

❁ ❁ ❁ ❁

الكلمة الرابعة والعشرون: (العذاب)

٣٥- ثُمَّ العَذَابُ فَتَعْذِيبٌ يُفَسِّرُهُ
إِلَّا عَذَابُهُمَا بالنُّورِ قَدْ ذُكِرَا

٣٦- كَذَا يُعَذِّبُهُمْ فِي تَوْبَةٍ فَبِقَتْـ ـلٍ فَسِّرَنْهُ وَأَنْ يَفِدُوا لَنَا أُسَرَا

حيث أتى لفظ (العذاب) في القرآن الكريم فمعناه تعذيب تعالى الكافرين في الآخرة بالعذاب بالأليم.

إلا في موضعين:

قال: «إِلَّا عَذَابُهُمَا بِالنُّورِ» هذا هو الموضع الأول، في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [النور:٢] فالمقصود بالعذاب هنا هو حد الزاني والزانية.

الموضع الثاني: في سورة التوبة في قوله سبحانه وتعالى: ﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ﴾ [التوبة:١٠١].

جاء في المأثور عن السلف، أن المرة الأولى: بالقتل والسبي، وهذا معنى قوله في البيت وأن يَفِدوا أي من وفد يفد، لنا أسرا أي أُسَرَاء جمع أسير، والثاني: بعذاب القبر.

وهذا على الأغلب وإلا فقد وردت بعض الآيات الأخرى وأريد بها العذاب في الدنيا مثل: ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾﴾ [النمل: ٢١]، ﴿قُلْنَا يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ﴾ [الكهف: ٨٦]، ﴿فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ﴾ [طه: ٤٧].

❁ ❁ ❁ ❁

الكلمة الخامسة والعشرون: (النور والظُلَم)

٣٧- وَكُلُّ مَا فِيْهِ مِنْ نُورٍ وَمِنْ ظُلَمٍ فَالكُفْرُ مَعْنَاهُ والإيمَانُ مُعْتَبَرَا

٣٨- إِلَّا الَّذِي أَوَّلَ الأَنْعَامِ فَالْحَدَثَا نُ اعْلَمْ...

كل ما في القرآن الكريم من النور والظلمات، فالمقصود به الكفر والإيمان.

إلا الموضع الذي في أول سورة الأنعام: ﴿وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ﴾[الأنعام:١]، فهذا بمعنى الليل والنهار.

والحدثان: الليل والنهار.

❁ ❁ ❁ ❁

الكلمة السادسة والعشرون: (الصبر)

. . . . وَمَا جَاءَ مِنْ صَبْرٍ فَقَدْ شُكِرَا

٣٩- إِلَّا الَّذِي جَاءَ فِي الفُرْقَانِ ....

حيث جاء الصبر في القرآن الكريم، فهو صبر محمود مشكور عليه الثواب والأجر.

إِلَّا الَّذِي جَاءَ فِي الفُرْقَانِ: يشير إلى قوله تعالى حكاية عن المشركين: ﴿ إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا لَوْلَآ أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا ﴾[الفرقان:٤٢]، أي: صبرنا على الآلهة، فالصبر هنا مذموم .

وهناك موضع آخر ذكره السيوطي وآخرون، ولم يذكره المؤلف، في سورة ص في الآية السادسة،وهو قوله تعالى: ﴿وَٱصْبِرُواْ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْ ﴾[ص:٦].

وكذلك قوله تعالى: ﴿فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ ﴾[البقرة:١٧٥]، لأنه صبر غير محمود، وقوله تعالى: ﴿ ٱصْلَوْهَا فَٱصْبِرُوٓاْ أَوْ لَا تَصْبِرُواْ ﴾[الطور:١٦] فكل الصبر على الآلهة والصبر على النار، فغير محمود لكن ما عدا ذلك يكون الصبر محموداً.

❁ ❁ ❁ ❁

الكلمة السابعة والعشرون: (نكاح)

.... ثُمَّ مَتَى
أَتَى نِكَاحٌ فَتَزْوِيجٌ بِغَيْرِ مِرَا

٤٠- إِلَّا بِأُولَى النِّسَا أَعْنِي إِذَا بَلَغُوا النِّـ
ـكَاحَ فالحُلْمُ عِنْدَ المُمْعِنِ النَّظَرَا

حيث أتى النكاح في القرآن الكريم فمعناه التزويج.

بغير مِرَا: بغير شك.

إلَّا بِأُولَى النِّسَا: إلا موضعًا بأول سورة النساء في الآية السادسة، وهو قوله تعالى: ﴿وَٱبۡتَلُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ﴾[النساء: ٦] يعني بلغوا سن البلوغ.

عِنْدَ الْمُمْعِنِ النَّظَرَا: عند من تأمّل القرآن الكريم.

❁ ❁ ❁ ❁

الكلمة الثامنة والعشرون: (صلاة)

٤١- وَإِنْ صَلاةٌ أَتَتْ فِيهِ فَرَحْمَةٌ اوْ
عِبَادَةٌ غَيْرُ مَا بالحَجِّ قَدْ صَدَرَا

٤٢- أَي الَّتِي بَعْدَهَا ذِكْرُ الْمَسَاجِدِ إذْ
هِيَ الْكَنَائِسُ بالعِبْرِيَّةِ اشْتَهَرَا

إذا أتت الصلاة فمعناها الرحمة أو العبادة، فمرة تأتي بمعنى صلاة العصر، أو صلاة الجمعة، أو صلاة الجنازة، أو الدعاء، وكلها معنى العبادة لله تعالى.

إلا الموضع الذي في سورة الحج، في الآية الأربعين، وهو قوله تعالى: ﴿وَصَلَوَٰتٞ وَمَسَٰجِدُ﴾[الحج:٤٠] فالمقصود بالصلوات هنا (الكنائس).

بالعِبْرِيَّةِ اشْتَهَرَا: اشتهر في العبرية أن يطلق على الكنيسة صلاة.

❁ ❁ ❁ ❁

الكلمة التاسعة والعشرون: (السعير)-

٤٣- وَفَسِّرَنَّ بِنَارٍ لِلسَّعِيرِ سِوَى

مَا فِي ضَلالٍ وَسُعْرٍ فالعَنَاءُ سَرَى

حيث أتى كلمة (سعير) في القرآن فالمقصود بها النار.

سوى قوله ﷻ في سورة القمر في الآية السابعة والأربعين: ﴿إِنَّآ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ﴾[القمر:٢٤].

فسُعر: جمع سعير، والمقصود: العناء والتعب.

فالعَنَاءُ سَرَى: يعني العناء مستمر أو دائم.

❁ ❁ ❁ ❁

الكلمة الثلاثون: (أصحاب النار)

٤٤- وَكُلُّ أَصْحَابَ نَارٍ فِيهِ فَهْوَ بِأَهْـ

ـلِهَا يُفَسَّرُ إِلَّا وَاحِدًا قُصِرَا

٤٥- على الْمَلائِكِ فِي مُدَّثِّرٍ فَهُمُ

خُزَّ ا نُهَا . . . .

كل موضع في القرآن الكريم فيه أصحاب النار فالمقصود هم أهل النار الذين يُعذَّبون فيها.

إلا موضعاً واحداً في سورة المدثر في قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً﴾ [المدثر:٣١]؛ فأصحاب النار هنا هم خُزَّان النار.

❁ ❁ ❁ ❁

الكلمة الواحدة والثلاثون: (الطعام)

....
وَمَتَى مَا لِلطَّعَامِ جَرَى
٤٦- ذِكْرٌ فَقَدِّرْ بِنِصْفِ الصَّاعِ...
....

هذا الموضع ليس من الوجوه أو الأفراد، ولكن من النظائر، لأن كل ما ورد في القرآن في كل المواضع بمعنى واحد ليس فيها استثناء، يسمى: نظائر.

فيقول: حيثما ورد الطعام في القرآن الكريم فالمقصود به نصف صاع من الطعام، نصف صاع من البُر أو الشعير، أو التمر، أو نحوه.

وهذا ورد عن مجاهد بن جبر، التابعي جليل، الذي أخذ التفسير عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: «عرضت القرآن ثلاث عرضات على ابن عباس، أقفه عند كل آية، أسأله: فيم نزلت؟ وكيف كانت»[١].

[١] حلية الأولياء٣/ ٢٧٩، ٢٨٠.

وهذا غير عرضات التلاوة، قال: « عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين عرضة».[١]

أي أنه عرض على ابن عباس ثلاث عرضات للتفسير، وثلاثين للتلاوة؛ ولذلك فمجاهد هو أعلم الناس بتفسير ابن عباس رضي الله عنهما.

❁ ❁ ❁ ❁

الكلمة الثانية والثلاثون: (الإفك)

.... ثُمَّ بِكِذْبٍ فَسَّرُوا الإِفْكَ مَهْمَا كَانَ مُسْتَطَرَا

وهذا أيضـًا من النظائر. يقول: كل شيء في القرآن (إفك) فهو كذب، وهذا مروي عن سعيد بن جبير رحمه الله.

❁ ❁ ❁ ❁

الكلمة الثالثة والثلاثون: (تسبيح)

٧٤- وَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ جَا لِلصَّلاةِ ....

. . . .

[١] الحلية ٣/ ٢٨٠

حيثما ورد التسبيح في القرآن فمعناه الصلاة، وقد جاء هذا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كُلُّ تَسْبِيحٍ فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ صَلاةٌ»[١].

كقوله تعالى: ﴿ فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ غُرُوبِهَاۖ وَمِنۡ ءَانَآيِٕ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡ وَأَطۡرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرۡضَىٰ ﴾[طه: ١٣٠].

❁ ❁ ❁ ❁

الكلمة الرابعة والثلاثون: (الدين)

.... كَذَا

كَ الدِّينُ فيهِ حِسَابٌ كُلَّمَا ذُكِرَا

حيث يرد الدين في القرآن معناه: الحساب؛ مالك يوم الدين يعني: يوم الحساب.

وهذا ليس على إطلاقه، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُ ﴾[آل عمران: ١٩]، ﴿يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ ﴾ [البقرة: ١٣٢] فالدين هو دين الإسلام في هذه المواضع، ويحمل قولهم الدين الحساب على أن الدين الذي اصطفاه الله وهو دين الإسلام سيحاسب المرء عليه.

❁ ❁ ❁ ❁

---

[١] أخرجه الطبري في تفسيره (١٩/ ١٩١)

الكلمة الخامسة والثلاثون: (سلطان)

٤٨- بِحُجَّةٍ فَسَّرُوا سُلْطَانَهُ..........

. . . .

حيثما ورد السلطان في القرآن الكريم فمعناه: الحُجة،وهذا أيضـًا من النظائر أيضـًا، كقوله تعالى: ﴿مَّا نَزَّلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ﴾[الأعراف: ٧١].

❁ ❁ ❁ ❁

الكلمة السادسة والثلاثون: (كأس)

.... وَبِخَمْـ

ـرٍ فَسَّرُوا كَاسَهُ............................

حيثما ورد الكأس في القرآن فمعناه الخمر، وهذا من النظائر، كقوله تعالى:﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾[الصافات: ٤٥]،﴿يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ﴾[الطور: ٢٣]، ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ [الانسان: ٥] .

❁ ❁ ❁ ❁

الكلمة السابعة والثلاثون: (وراء)

وَرَا وَكُلَّ ....

٤٩- هُوَ الأَمَامُ سِوَى حَرْفَيْنِ فِي فَمَنِ ابْـ
ـتَغَى أُحِلَّ لَكُمْ إِذْ بالسِّوَى فُسِرَا

حيث يرد لفظ «وراء» في القرآن الكريم فمعناه أمام، كقوله تعالى: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾[الكهف: ٧٩]، ﴿إِنَّ هَٰؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا﴾ [الانسان: ٢٧] لأن ما سيأتي في زمن مستقبل فهو أمام الإنسان، ومن هذا أيضا ﴿وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾[هود: ٧١].

إلا في موضعين، جاءت بمعنى سوى:

الأول: ﴿فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾[المؤمنون: ٧] [المعارج: ٣١].

الثاني: ﴿وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَاءَ ذَٰلِكُمْ﴾[النساء: ٢٤].

ويشكل على هذا الحصر الذي ذكره الناظم قوله تعالى: ﴿فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ﴾[الأحزاب: ٥٣]، وقوله: ﴿ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا﴾ [الحديد: ١٣].

❁ ❁ ❁ ❁

الكلمة الثامنة والثلاثون: (حفظ الفروج).

٥٠- وَكُلُّ ما فيهِ منْ حِفْظِ الفُرُوجِ فَمِنْ
زِنًى سِوَى يَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ سُطِرَا

٥١- في النُّورِ..................................

....

حيثما ورد «حفظ الفروج» في القرآن الكريم فالمقصود حفظها عن الزنا، إلا الموضع الذي في سورة النور، في قوله تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ وَيَحْفَظُواْ فُرُوجَهُمْ﴾[النور:٣٠] فالمقصود حفظها عن نظر مَنْ لا يحل له النظر إليها.

❁ ❁ ❁ ❁

الكلمة التاسعة والثلاثون: (الشهيد)

.... ثمَّ مَتَى الشَّهيدُ جَاءَ سِوَى الْـ
ـقَتْلَى فَمَعْنَاهُ مَنْ لِلأَمْرِ قدْ حَضَرَا

٥٢- إلَّا بِوَادْعُوا الَّذِي مِنْ بَعْدِهِ شُهَدَا
ءَكُمْ فَبِالشُّرَكَا فَسِّرْ كَمَا أُثِرَا

كلمة الشهيد في القرآن تأتي أحيانا بمعنى القتيل في سبيل الله، كقوله تعالى:

﴿مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ﴾[النساء: ٦٩]، ﴿وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمۡ لَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ وَنُورُهُمۡ﴾[الحديد: ١٩].

وتأتي أحيانا بمعنى الشاهد الذي حضر الأمر، كقوله تعالى: ﴿أَمۡ كُنتُمۡ شُهَدَآءَ إِذۡ حَضَرَ يَعۡقُوبَ ٱلۡمَوۡتُ﴾[البقرة:١٣٣]، ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُ﴾[البقرة:١٨٥]، ﴿وَٱسۡتَشۡهِدُواْ شَهِيدَيۡنِ مِن رِّجَالِكُمۡۖ فَإِن لَّمۡ يَكُونَا رَجُلَيۡنِ فَرَجُلٞ وَٱمۡرَأَتَانِ مِمَّن تَرۡضَوۡنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰۚ وَلَا يَأۡبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْ﴾[البقرة: ٢٨٢].

والسياق هو المحدد للمعنى المراد، إلا في موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾[البقرة:٢٣] فالشهداء هنا معناها الشركاء الذين يعبدونهم مع الله.

❁ ❁ ❁ ❁

الكلمة الأربعون: (بعد)

٥٣- وَلَيْسَ بَعْدُ بِمَعْنَى قَبْلُ فِيهِ سِوَى الزْ

زَبُورِ مِنْ بَعْدِ مَعْ وَالأَرْضَ بَعْدَ يُرَى

كلمة بعد لا تأتي بمعنى قبل إلا في موضعين:

الأول: في سورة الأنبياء، وهو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ كَتَبۡنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعۡدِ ٱلذِّكۡرِ أَنَّ ٱلۡأَرۡضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾[الأنبياء:١٠٥]، يعني من قبل الذكر.

الثاني: في سورة النازعات، وهو قوله تعالى: ﴿وَٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ﴾[النازعات: ٣٠] أي: قبل ذلك، وأشار المؤلف إلى هذا الموضع بقوله: **وَالأَرْضَ بَعْدَ يُرَى**.

❁ ❁ ❁ ❁

الكلمة الواحدة والأربعون: (كسف)

٥٤- وكُلُّ كِسْفٍ عَذَابٌ، ثمَّ مَا كِسَفُ

أَتَى فَبِالسُّحْبِ فَسِّرْهُ ....

قال الإمام شعبة: «مَا كَانَ «كِسْفًا» فَهُوَ عَذَابٌ وَمَا كَانَ «كِسَفًا» فَهُوَ قِطَعُ السَّحَابِ»[1].

كل «كِسَف» بفتح السين فمعناها: السحب، كقوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبۡسُطُهُۥ فِى ٱلسَّمَآءِ كَيۡفَ يَشَآءُ وَيَجۡعَلُهُۥ كِسَفًا﴾[الروم: ٤٨]، ﴿أَوۡ تُسۡقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمۡتَ عَلَيۡنَا كِسَفًا أَوۡ تَأۡتِىَ بِٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ قَبِيلًا﴾[الإسراء: ٩٢].

وأما «كِسْف» بإسكان السين فمعناه: عذاب، كقوله تعالى: ﴿وَإِن يَرَوۡاْ كِسۡفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطًا يَقُولُواْ سَحَابٌ مَّرۡكُومٌ ﴿٤٤﴾﴾[الطور: ٤٤].

وقد وردت كسفا بالقراءتين -التسكين والفتح- في أربعة مواضع الإسراء، سبأ، الشعراء، الروم.

❁ ❁ ❁ ❁

[١] الاتقان (٢/ ١٦٣).

الكلمة الثانية والأربعون: (مطر)

....

مَطَرَا وما.....................................

٥٥- سَمِعْتَهُ فَعَذَابٌ غَيْرُ ما وَلِيَ الْـ

أَ ذَ ى ....

حيثما سمعت لفظ المطر في القرآن الكريم فمعناه العذاب، كقوله تعالى: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾[الأعراف: ٨٤].

إلا في موضع واحد، في سورة النساء؛ وأشار إليه بقوله: «غَيْرُ ما وَلِيَ الْأَذَى» أي: بعد كلمة (أذى)، و هو قوله تعالى: ﴿إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰ أَن تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ﴾ [النساء:١٠٢]، فالمطر هنا هو الماء، ويشكل قوله تعالى ﴿قالوا هذا عارض ممطرنا﴾، حيث ظنوه مطرا بمعنى الماء حين قالوا ذلك، ولكنه كان مطرا بمعنى العذاب في حقيقة الأمر .



الكلمة الثالثة والأربعون: (ريح)

....

... كَذَا كُلُّ رِيحٍ فيهِ قَدْ ذُكِرَا

٥٦- أمَّا الرِّياحُ فَلا بَلْ رَحْمَةٌ...

ك . . . .

كل ريح في القرآن فهي عذاب، كقوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ﴾ [آل عمران: ١١٧]، ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِيٓ أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْيِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [فصلت: ١٦].

أمَّا الرِّياحُ بألف المد فمعناها الرحمة، كقوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾ [الحجر: ٢٢]، ﴿وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِۦ﴾ [الفرقان: ٤٨].

وقد وردت كلمة رياح بخلاف بين القراء بإثبات ألفها أو حذفها في ستة عشر موضعا.

❁ ❁ ❁ ❁

الكلمة الرابعة والأربعون: (قتل)

.... وَبِلَعْـ

ـنٍ فَسَّرُوا قُتِلَ الآتِي لِمَنْ كَفَرَا

القتل في القرآن هو إزهاق الروح، إلا في موضع واحد، ففُسِّر باللعن، وهو قوله تعالى: ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ ﴿١٧﴾﴾ [عبس: ١٧].

❁ ❁ ❁ ❁

٥٧- هذا مُحَصَّلُ مَا أَبْدَاهُ حَافِظُ عَصْـ ـرِهِ السُّيُوطِيُّ فِي الإِتْقَانِ مُقْتَصِرَا

ما سبق هو خلاصة ما ذكره الإمام السيوطي في «الإتقان» مقتصراً على هذه المواضع.

ولكن السيوطي ذكر كلمات أخرى لم يذكرها الناظم، وسنذكرها في آخر الشرح.

❁ ❁ ❁ ❁

الكلمة الخامسة والأربعون: (الطاغوت)

٥٩- وَزِدْتُ مَهْمَا أَتَى الطَّاغُوتُ فُسِّرَ بالشْـ ـشَيْطَانِ وَاسْتَثْنِ ثَانٍ فِي النِّسَاءِ جَرَى

٦٠- إِذِ الْمُرَادُ بِهِ كَعْبٌ لِأَشْرَفَ يُنْـ ـمَى كَانَ بالبَغْيِ والطُّغْيَانِ مُشْتَهِرَا

يقول: وزدتُ على السيوطي كلمة « الطاغوت».

حيثما يأتي الطاغوت في القرآن فمعناه الشيطان، إلا في موضع في سورة النساء، وهو قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدۡ أُمِرُوٓاْ أَن يَكۡفُرُواْ بِهِۦ﴾ [النساء:٦٠]، فالمقصود به كعب بن الأشرف.

قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: «﴿ٱلطَّـٰغُوتِ﴾رجل من اليهود كان يقال له: كعب بن الأشرف» [١]، وكان كعب من زعماء قومه، وكان يحكم بالرشوة .

وسبب نزول الآية: أنه كان بين رجل من اليهود ورجل من المنافقين خصومة، فقال اليهودي- وكان صاحب الحق -: «نحتكم إلى محمد»، وقال المنافق: «نحتكم إلى كعب بن الأشرف» [٢] .

❁ ❁ ❁ ❁

الكلمة السادسة والأربعون: (أرض)

٦١- وكلُّ أَرْضٍ سِوَى مَا جَاءَ فِي سَبأٍ
فَهْوَ الْمُقَابِلُ لِلسَّما كَمَا اشْتُهِرَا

٦٢- وَذَاكَ مَصْدَرُ قَوْلِ الشَّخصِ قَدْ أَرِضَتْ
دُوَيْبَّةُ الأَرْضِ إذْ بالأَكْلِ قَدْ فُسِرَا

كل أرض في القرآن الكريم فمعناها الأرض المقابلة للسماء، إلا موضعًا في سورة سبأ في قوله تعالى: ﴿مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ﴾ [سبأ:١٤].

وَذَاكَ مَصْدَرُ قَوْلِ الشَّخصِ قَدْ أَرِضَتْ: الأرض هنا هو مصدر للفعل (أَرِضَ)

[١] أخرجه الطبري في «تفسيره» (٨ / ٥١١) .

[٢] أخرجه الطبري في «تفسيره» (٨ / ٥١١) .

يعني أكل، فدابة الأرض هي التي تأكل الخشب، وتسمى: «الأرضة».

❁ ❁ ❁ ❁

٦٣- فَاحْفَظْ فَدَيْتُكَ هَذَا النَّظْمَ تَرْقَ إِلَى
أَوْجِ المَعَالِي واظْفَرْ بالَّذِي عَسُرا

يقول: احفظ فديتك بنفسي هذا النظم؛ ترق إلى معالي الأمور، وتفوز بأشياء يعسر ضبطها، جمعتها ونظمتها لك.

❁ ❁ ❁ ❁

٦٤- ثُمَّ الصَّلاةُ عَلَى الهَادِيْ وشِيْعَتِه
مَا فَاحَ مِسكُ خِتَامٍ قَدْ زَكَا أَثَرَا

يختم نظمه بالصلاة على النبي وأتباعه.



ملحق فيما ذكره السيوطي والزركشي من الأفراد ولم يذكره الناظم-

نقل السيوطي ﵀ في الإتقان عن ابن فارس مواضع لم يذكرها الناظم، فقال:

قَالَ ابْنُ فَارِسٍ فِي كِتَابِ الْأَفْرَادِ:

«... وَكُلَّ مَا فِيهِ مِنْ «الْبَكَم»، فَالْخَرَسُ عَنِ الْكَلَامِ بِالْإِيمَانِ إِلَّا: ﴿عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا﴾[الإسراء: ٩٧] فِي الْإِسْرَاءِ، وَ ﴿أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ﴾[النحل: ٧٦] فِي النَّحْلِ، فَالْمُرَادُ بِهِ عَدَمُ الْقُدْرَةِ عَلَى الْكَلَامِ مُطْلَقًا.

وَكُلُّ مَا فِيهِ «جِثِيًّا» فَمَعْنَاهُ جَمِيعًا، إِلَّا: ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً﴾[الجاثية: ٢٨] فَمَعْنَاهُ تَجْثُو عَلَى رُكَبِهَا.

وَكُلُّ مَا فِيهِ مِنْ «حُسْبَانٍ» فَهُوَ الْعَدَدُ، إِلَّا: ﴿حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾[الكهف: ٤٠] فِي الْكَهْفِ فَهُوَ الْعَذَابُ.

وَكُلُّ مَا فِيهِ مِنْ «الدَّحْضِ» فَالْبَاطِلُ إِلَّا: ﴿فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ﴾[الصافات: ١٤١] فَمَعْنَاهُ مِنَ الْمَقْرُوعِينَ[١].

وَكُلُّ مَا فيه من «تكليف» ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾[البقرة: ٢٨٦] فَالْمُرَادُ مِنَ الْعَمَلِ، إِلَّا الَّتِي فِي الطَّلَاقِ فَالْمُرَادُ مِنَ النَّفَقَةِ»[٢]، وهو قوله تعالى: ﴿وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا﴾[الطلاق: ٧].

[١] المقروع الذي لم يفز في القرعة.

[٢] الاتقان (٢/ ١٥٦)

هذا، وقد نقل الزركشي بعض الأفراد، زيادة على ما في كتاب الأفراد لابن فارس فقال : «انتهى ما ذكره ابن فارس، وزاد غيره :

كل شيء في القرآن﴿لَعَلَّكُمْ ﴾ فهو بمعنى «لكي»، غير واحد في الشعراء ﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴾[الشعراء: ١٢٩] فإنه للتشبيه أي: كأنكم .

وكل شيء في القرآن «أقسطوا» فهو بمعنى «العدل»، إلا واحد في الجن ﴿وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴾[الجن: ١٥] يعني العادلين الذين يعدلون به غيره، هذا باعتبار صورة اللفظ وإلا فمادة الرباعي تخالف مادة الثلاثي.

وكل «كسف» في القرآن يعني «جانبا من السماء»، غير واحد في سورة الروم ﴿وَيَجْعَلُهُۥ كِسَفًا ﴾[الروم: ٤٨] يعني السحاب قطعا.

وكل «ماء معين» فالمراد به «الماء الجاري» غير الذي في سورة تبارك فإن المراد به الماء الطاهر الذي تناله الدلاء وهي زمزم .

وكل شيء في القرآن «لئلا» فهو بمعنى «كيلا» غير واحد في الحديد ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ ﴾[الحديد: ٢٩] يعني لكي يعلم .

وذكر أبو عمرو الداني في قوله تعالى: ﴿ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ ﴾ [الأعراف: ١٦٣] أن المراد بالحضور هنا المشاهدة، قال: وهو بالظاء بمعنى المنع والتحويط. قال: ولم يأت بهذا المعنى إلا في موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿فَكَانُوا۟ كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ ﴾ [القمر: ٣١].

قيل: وكل شيء في القرآن ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ﴾فقد أخبرنا به، وما فيه ﴿وَمَا يُدْرِيكَ ﴾

فلم يخبرنا به، حكاه البخارى فى تفسيره واستدرك بعضهم عليه موضعا وهو قوله: ﴿وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾.

وقيل: الإنفاق حيث وقع القرآن فهو الصدقة إلا قوله تعالى: ﴿فَـَٔاتُواْ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتۡ أَزۡوَٰجُهُم مِّثۡلَ مَآ أَنفَقُواْ﴾[الممتحنة: ١١] فإن المراد به المهر، وهو صدقة فى الأصل تصدق الله بها على النساء[١].

وبهذا يتم شرح هذا النظم المبارك، ونسأل الله تعالى أن ينفع به وبشرحه، وبالله التوفيق.

[١] البرهان في علوم القرآن ١/ ١١٠.

فهرس